ملخص سير الى الله تعالى سير الى قائم آل محمد صلوات وسلام عليه - الحلقة 23 / عبد الحليم الغزّي

وقفتان في طريق السير الى قائم آل محمد صلوات الله عليه:

المشرقيون والسفياني ج4

المشرقيون ق4 - السفياني ق1

الجمعة : 23/شهر رمضان/1447هـ - الموافق 13/3/2026م

وَقفَتَانِ فِي طَرِيقِ السَّيرِ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه؛ "**المَشرِقِيّون، السّفيَانِيّ**".

كتَابُ (المُحتَضَر)، للحَسَنِ بنِ سُلَيمَان الحِلّيّ: النَّبِيّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيهِ وَآلِه يَتَحَدَّثُ عَن وَقَائِعِ معرَاجِه، سُبحَانَهُ وَتَعَالَىٰ حَدَّثَهُ عَمَّا يَجرِي فِي أُمَّتِه إِلَىٰ أَن وَصَلَ الحَدِيثُ إِلَىٰ قَائِمِ آلِ مُحَمَّد: (**قُلتُ إِلَـهِي وَمَتَىٰ يَكُونُ ذَلِك؟** - مَتَىٰ يَكُونُ ظُهُورُهُ؟ - **فَأَوحَىٰ إِلَيَّ عَزَّ وَجَلّ؛ يَكُونُ ذَلِكَ إِذَا رُفِعَ العِلم، وَظَهَرَ الجَهل، وَكَثُرَ القُرّاء، وَقَلَّ العَمَل، وَكَثُرَ القَتلُ، وَقَلَّ الفُقَهَاءُ الهَادُون، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الخَونَة، وَكَثُرَ الشُّعَرَاء، وَاتَّخَذَ أُمَّتُكَ قُبُورَهُم مَسَاجِد** -هَـذه قُبُورُ أعداء عَلِيٍّ وآل عَلِيّ، من عُلَمَاء وَمَشَايِخ أتبَاعِ سَقِيفَة بَنِي سَاعِدَة وَمن رُمُوز وَأَقطَابِ وَمَشَايِخ الطَّرِيقَة عِندَ الصُّوفِيِّين وَهِيَ كَثِيرَةٌ جِداً تَنتَشِرُ فِي الهِند وَبَاكِستَان وَفِي أَفرِيقيَا كُلِّهَا وَفِي العَدِيد مِنَ البُلدَانِ الآسِيوِيَّة - **وَحُلِّيَت المَصَاحِف** - المَصَاحِفُ الشِّيعِيَّةُ هِيَ هِيَ المَصَاحِفُ السُّنِّيَّة، وَالثَّقَافَةُ القُرآنِيَّةُ الشِّيعِيَّةُ هِيَ هِيَ الثَّقَافَةُ القُرآنِيَّةُ السُّنِّيَّة، لِأَنَّ مَرَاجِعَ النَّجَفِ وَكربَلَاء نَقَضُوا مَوَاثِيقَ بَيعَةِ الغَدِير، وَأَنكَرُوا تَفسِيرَ عَلِيٍّ وَآلِ عَلِيٍّ لِلقُرآن، تَفَاسِيرُهُمُ المَوجُودَةُ من زَمَنِ الطُّوسِيّ إِلَىٰ يومنَا هَـذَا، لَهِيَ أَدَلُّ دَلِيلٍ عَلَىٰ مَا أَقُول، إِنَّهَا أَبعَدُ مَا تَكُون عَن مَضَامِينِ الأَحَادِيثِ التَّفسِيرِيَّةِ الَّتِي وَرَدَت عَن مُحَمَّد وَآلِ مُحَمَّد صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيهِم أَجمَعِين - **وَزُخرِفَت المَسَاجِد، وَكَثُرَ الجَورُ وَالفَسَاد وَظَهَرَ المُنكَر**"؛ وَأَيُّ مُنكَرٍ أَشَدُّ من نَقضِ بَيعَةِ الغَدِير؟! وَأَيُّ مُنكَرٍ أَشَدُّ من تَركِ وَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّه فِي التَّمَسُّكِ بِالكِتَابِ وَالعِترَة؟! **وَأَمرَ أُمَّتُكَ بِه** - أَمَرُوا بِالمُنكَر - **وَنَهَوا عَنِ المَعرُوف وَاكتَفَى الرِّجَالُ بِالرِّجَال وَالنِّسَاء بِالنِّسَاء، وَصَارَت الأَمرَاءُ كَفَرَة، وَأَولِيَاؤُهُم فَجَرَة، وَأَعوَانُهُم ظَلَمَة، وَذَوُو الرَّأيِ مِنهُم فَسَقَة**).

(الشِّيعَةُ فِي مصر) للكَاتِبِ المصرِي المُتَشَيِّع صَالِح الوَردَانِيّ، تَحتَ عنوان: (رِحلَةُ الشَّيخ عَلِي كَاشف الغِطَاء) من عُلَمَاء النَّجَف المَعرُوفِين، وَقَالَ عَنه: (**وَيُعَدُّ وَاحِداً من مَرَاجِعِ النَّجَفِ الكِبَار وَقَد تَمَّ دَعوَتُهُ رَسمِياً لِلمُؤتَمَرِ الثَّانِي لِمَجمَعِ البُحُوثِ الإِسلَامِيَّة فِي القَاهِرَة وَالَّذِي انعَقَدَ بِتَارِيخ: 1965/5/13، وَقَد وَصَلَ الشَّيخ كَاشِفُ الغِطَاء إِلَىٰ القَاهِرَة عَلَىٰ رَأسِ وَفد من عُلَمَاء النَّجَف الأَشرَف فِي: 65/5/11، وَكَانَ فِي استِقبَالِه وَالوَفد المُرَافِق مُمَثِّلُ شَيخ الأَزهَر؛ الشَّيخُ حَسَن المَأمُون وَبَعضُ رِجَال الأَزهَر** - وَيَستَمِرُّ صَالِحٌ الوَردَانِي فِي تَفَاصِيلِ هَـذه الوَاقِعَة، إِلَىٰ أَن يَقُول: **وَالدَّعوَةُ المُقَدَّمَة** - يُشِيرُ إِلَىٰ الدَّعوَاتِ الَّتِي قُدِّمَت لِشَيخ عَلِيّ كَاشِف الغِطَاء - **من جَمعِيّة الشُّبَّان المُسلِمِين لِتَنَاوُلِ طَعَامِ العَشَاء فِي مَقَرِّ الجَمعِيّة، وَمِنَ المَجلِسِ الأَعلَىٰ لِلشُّؤُونِ الإِسلَامِيَّة، وَمِن نِقَابَةِ المِهَنِ التَّعلِيمِيَّة - وَبِالإِضَافَةِ إِلَىٰ هَـذَا وَجَّهَ الرَّئِيس عَبدُ السَّلَام عَارِف** - كَانَ مَوجُوداً فِي القَاهِرَة فِي أَيَّامِ عَبدِ النَّاصِر - **لِلشَّيخ كَاشِف الغِطَاء وَمُرَافِقِيه لِتَنَاوُلِ العَشَاء مَعَهُ فِي قَصرِ عَابِدِين، وَكَانَ الرَّئِيس جَمَال عَبدُ النَّاصِر وَمَعَهُ الرَّئِيسُ عَبدُ السَّلَام عَارِف قَد استَقبَلَا الشَّيخَ كَاشِفَ الغِطَاء وَالوَفدَ المُرَافِقَ لَه**، وَاجتَمَعُوا جَمِيعاً؛ (**عُلَمَاء النَّجَف، عَبدُ السَّلَام عَارِف، جَمَالُ عَبد النَّاصِر، عُلَمَاءُ الأَزهَر**).

الزُّبدَةُ الَّتِي أُرِيدُ أَن أَصِلَ إِلَيهَا: كَانَ الرَّئِيس عَارِف - المُرَادُ عَبدُ السَّلَام عَارِف - **فِي زِيَارَةٍ لِمصر وَقتَهَا وَيُذكَر أَنَّ عَارِف تَوَسَّطَ لِعَبد النَّاصِر بِطَلَبٍ من الشَّهِيد بَاقِر الصَّدر فِي العِرَاق من أَجلِ الإِفرَاجِ عَن سَيِّد قُطب** - لَعنَةُ اللَّه عَلَيه، هَل هُنَاكَ من ضَلَالٍ يَكُونُ أَكثَرَ من هَـذَا الضَّلَال؟! فَعَبدُ السَّلَام عَارِف ذَلِكَ النَّاصِبِيّ اللَّعِين الَّذِي حَدَّثَتكُم عَنهُ فِي الحَلَقَة المَاضِيَة يَتَوَاصَلُ مَعَهُ مَرَاجِعُ النَّجَف وَيَطلُبُونَ منهُ التَّوَسُّطَ عِندَ عَبدِ النَّاصِر لِإِطلَاقِ سَرَاحِ ذَلِكَ النَّاصِبِيّ النَّجِس سَيد قُطب، هَـذَا مِثَالٌ وَاضِحٌ من هَـذَا الَّذِي يَتَحَدَّثُ عَنهُ هَـذَا الحَدِيثُ الشَّرِيف - "**وَقَلَّ الفُقَهَاءُ الهَادُون، وَكَثُرَ فُقَهَاءُ الضَّلَالَةِ الخَونَة**"، "**وَصَارَت الأَمرَاءُ كَفَرَة، وَأَولِيَاؤُهُم فَجَرَة، وَأَعوَانُهُم ظَلَمَة، وَذَوُو الرَّأيِ مِنهُم فَسَقَة**") هَـذه الأَجوَاءُ هِيَ الأَجوَاءُ الَّتِي سَتَتَحَقَّقُ فِيهَا الحَوَادِثُ وَالوَقَائِعُ الَّتِي حَدَّثتُكُم عَنهَا وَالَّتِي شَكَّلَت نُقَاطاً دَالَّةً فِي الخَارِطَةِ المَهدَوِيَّة لِلأَحدَاث وَالوَقَائِعِ الَّتِي تَقَعُ زَمَانَ الغَيبَةِ الطَّوِيلَة فِي وَقتٍ قَرِيبٍ من زَمَنِ الظُّهُورِ الشَّرِيف، وَبِهَـذَا يَنتَهِي كَلَامِي فِي الوَقفَةِ الأُولَىٰ الَّتِي عُنوَانُهَا؛ المَشرِقِيّون.

- **الوَقفَةُ الثَّانِيَة عُنوَانُهَا؛ "السّفيَانِيّ".**

العَلَامَةُ الأَهَمّ فِي ثَقَافَةِ العِترَةِ الطَّاهِرَة، شَخصِيَّةٌ محوَرِيَّةٌ من جِهَةِ الأَحدَاث فِي منطَقَةِ الظُّهُور، وَمحوَرِيَّةٌ فِي أَهَمِّيَّتِهَا بَينَ العَلَامَاتِ الحَتمِيَّة، وَلِذَا فَإِنَّ إِمَامَنَا الصَّادِقَ صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه قَالَهَا لَنَا بِعِبَارَةٍ صَرِيحَة: (**وَكَفَاكُم بِالسّفيَانِيّ عَلَامَة**) العَلَامَةُ الأَهَمّ بَينَ عَلَامَاتِ الظُّهُور، بَينَ فَترَةٍ وَأُخرَىٰ، بِغَضِّ النَّظَرِ عَن شَخصِيَّةِ هَـؤُلَاء القَائِلِين، يَقُولُونَ؛ (**فُلَانٌ السّفيَانِيّ**) سَأُمُرُّ مُرُوراً سَرِيعاً عَلَى الأَقوَالِ الكَثِيرَةِ الَّتِي قِيلَت، وَبَعضُهَا سَخِيفٌ جِداً.

وَأَبدَأُ من هُنَا: هُنَاكَ من وَجَدَ فِي بَعضِ النُّسَخِ المَخطُوطَةِ لِلكُتُبِ الَّتِي تَشتَمِلُ عَلَىٰ أَحَادِيثَ عَلَامَاتِ الظُّهُور، خَطَأً فِي الكِتَابَة، فَقَد أَخطَأَ الكَاتِبُ فَوَضَعَ نُقطَتَينِ عَلَىٰ حَرفِ النُّون، فَصَارَت الكَلِمَةُ؛ (السّفيَاتِيّ) فَقَالُوا، وَهَـذَا الكَلَامُ أَيَّامَ الاتِّحَادِ السُّوفِيتِي، المُرَادُ الاتِّحَادُ السُّوفيَاتِيّ، وَهُوَ كَلَامٌ سَخِيفٌ جِدّاً، لَـكِن هُنَاكَ من أَصحَابِ العَمَائِمِ من يَبحَثُ عَنِ الغَرَائِب، يُرِيدُ شَيئاً غَرِيباً كَي يَتَفَرَّدَ بِه.

هُنَاكَ مَن قَالَ: من أَنَّ صَدَّاماً هُوَ السّفيَانِيّ، وَبَدَأَ يَبحَثُ عَن أَنَّ صَدَّاماً كَانَ فِي فَترَةٍ من الزَّمَانِ فِي سُورِيَّا وَبَعدَ ذَلِكَ جَاءَ إِلَىٰ العِرَاق، وَأَخَذَ يَبحَثُ عَن قَرِينَة هُنَا، وَقَرِينَة هُنَاك، وَشَاعَ هَـذَا الأَمرُ فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ من حَيَاةِ صَدَّام بَينَ كَثِيرٍ مِنَ الشِّيعَة، **وَمِنهُم مَن قَالَ**: من أَنَّ السُّفيَانِيّ هُوَ عَفلَق، لِأَنَّهُ هُوَ الَّذِي جَاءَ من بِلَادِ الشَّام إِلَىٰ العِرَاق.

(السُّفيَانِيّ صَدَّامٌ آخَر عَلَىٰ وَشَكِ الظُّهُور) للكَاتِبِ المصرِي مَنصُور عَبد الحَكِيم، تَنَاوَلَ هَـذَا المَوضُوعَ بِتَفصِيل، هَل أَنَّ صَدَّاماً هُوَ السّفيَانِيّ مثلَمَا اعتَقَدَ بِذَلِكَ كَثِيرٌ مِنَ السُّنَّة وَكَثِيرٌ مِنَ الشِّيعَةِ فِي السَّنَوَاتِ الأَخِيرَةِ من حُكمِ صَدَّام، لَـكِنَّهُ وَصَلَ مَنصُور عَبدُ الحَكِيمِ إِلَىٰ هَـذِهِ النَّتِيجَة: فِي الصَّفحَةِ السَّادِسَةِ وَالسِّتِّين بَعدَ

المِئَة: (**وَلِهَـٰذَا فَإِنَّ صَدَّام** - يُفتَرَض أن يَكُون (فَإِنَّ صَدَّاماً) - **لَم يَكُن سُفيَانِياً يُنسَبُ لآلِ سُفيَان كَمَا زَعَمُوا أَنَّهُ مِن وُلدِ خَالِد بنِ يَزِيد بنِ مُعَاوِيَة الَّذِي يُنسَبُ إِلَيه السُّفيَانِيّ، وَإِنَّمَا صَدَّامٌ هُوَ الهَاشِمِيّ الَّذِي مِن نَسلِ الحُسَينِ بنِ عَلِيّ وَيَظهَرُ قَبلَ المَهدِيّ وَلَا يَبلُغُ القُدس**).

وَهُنَاكَ مَن يَقُول: من أنَّ السُّفيَانِيَّ هُوَ مَلِكُ الأُردُن، وَلَا أُرِيدُ أن أُعَلِّقَ عَلَىٰ هَـٰذَا الكَلَام لأَنَّهُ سَخِيفٌ جِدّاً، مَا عَلَاقَةُ مَلِكُ الأُردُن بِالسُّفيَانِيّ؟! **هُنَاكَ مَن قَالَ:** من أنَّ أَبَا مَصعَبِ الزَّرقَاوِيّ وَهُوَ أُردُنِيٌّ أَيضاً من أنَّهُ السُّفيَانِيّ، وَهُنَاكَ مَن قَال: من أنَّهُ الشَّيصَبَانِيّ، وَلَـٰكِنَّ الزَّرقَاوِي كَانَ سُنِّيّاً نَاصِبِيّاً وَالشَّيصَبَانِيّ شِيعِيّ يَخرُجُ مِنَ النَّجف، وَهَـٰذَا الكَلَامُ هُرَاء، **وَهُنَاكَ مَن قَالَ:** إِنَّ أَبَا بَكرٍ البَغدَادِيّ الَّذِي صَارَ خَلِيفَةً لِدَولَة دَاعِش هُوَ هَـٰذَا السُّفيَانِيّ، وَهَـٰذَا الكَلَامُ سَخِيفٌ أَيضاً، **وَهُنَاكَ مَن قَالَ:** من أنَّ المَجلِس الَّذِي أَسَّستهُ الدَّولَةُ التُّركِيَّة لِلمُعَارَضَة السُّورِيَّة هُوَ هَـٰذَا يُمَثِّلُ دَورَ السُّفيَانِيّ، أو رُبَّمَا أَنَّ السُّفيَانِيّ يَخرُجُ من بَينِ أَعضَائِه، وَلَا يُوجَدُ أَيُّ دَلِيلٍ عَلَىٰ ذَلِك، إِنَّمَا هِيَ تُرهَاتٌ مِنَ الكَلَام، **وَهُنَاكَ مَن قَالَ:** من أنَّ أَبَا مُحَمَّد الجَولَانِيّ أحمد الشَّرع هُوَ هَـٰذَا السُّفيَانِيّ، وَهَـٰذَا الكَلَامُ لَيسَ دَقِيقاً وَلَيسَ صَحِيحاً، هَـٰذَا يُمَثِّلُ مُقَدِّمَةً من مُقَدِّمَات السُّفيَانِيّ، وَقَد تَحَدَّثتُ عَن هَـٰذَا المَوضُوعِ بِالتَّفصِيل فِي حَلَقَات مُختَصَّة بِهَـٰذِه المَسأَلَة فِي بَرَامِجِي الَّتِي تُبَثُّ عبرَ هَـٰذِه الشَّاشَة وَالَّتِي تَتَوَفَّرُ عَلَى الشَّبَكَة العَنكَبُوتِيَّة، **وَهُنَاكَ مَن يَقُولُ الآن:** بِأَنَّ رَئِيس وُزَرَاء إِسرَائِيل نَتَنيَاهُو هُوَ السُّفيَانِيّ، **وَهُنَاكَ من يَقُول:** من أنَّ الرَّئِيس الأَمرِيكِيَّ تَرَامب إِنَّهُ الأَحمَرُ الأَشقَرُ الأَزرَق، هَـٰذِه أَوصَافُ السُّفيَانِيّ، وَكُلُّ هَـٰذَا الكَلَام هُرَاء، لَا قِيمَةَ لَهُ إِذَا أَردنَا أن نَعُودَ إِلَىٰ أَحَادِيث العِترَة الطَّاهِرَة لَا يُوجَدُ شَيء من هَـٰذَا لَا من قَرِيبٍ وَلَا من بَعِيد.

(عَلَائِمُ الظُّهُور) كِتَابٌ بِاللُّغَة الفَارِسِيَّة، مُؤَلِّفُهُ ميرزَا مُحَمَّد نَاظِمُ الإِسلَام كرمَانِيّ، مَطبُوعٌ بِالطِّبَاعَة الحَجَرِيَّة فِي: شَهرِ رَجَب، 1329 هجري، فِي صَفحَة (129) وَمَا بَعدَهَا تَحتَ عُنوَان: "**مَسمُوعَات**"، ذَكَرَ هَـٰذِه الحَادِثَةَ بِاللُّغَة الفَارِسِيَّة، سَأَترجِمُهَا لَكُم مثلَمَا ذَكَرَهَا بِالضَّبط، هُوَ يَقُول: (**من أَنَّهُ كَانَ فِي مَجلِس أَغَا مِيرزَا سَيِّد مُحَمَّد الطَّبَاطَبَائِيّ، وَحَضَرَ فِي هَـٰذَا المَجلِس أَحَدُ الخُطَبَاء المَعرُوفِين إِنَّهُ الشَّيخ إِسمَاعِيل الخَطِيب الوَاعِظ، وَحَكَىٰ هَـٰذِه الحِكَايَة؛ من أَنَّهُ كَانَ فِي زِيَارَة الإِمَام الرِّضَا فِي مَدِينَة مَشهَد** - صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَىٰ إِمَامنَا الرِّضَا - **وَقَد التَقَى زُوَّاراً شَامِيِّين من شِيعَة الشَّام جَاؤوا لِزِيَارَة الإِمَام الرِّضَا وَسَمِعَ منهُم؛ من أَنَّ رَجُلاً فِي الشَّام هُوَ شَيخُ قَبِيلَة** - بِحَسَبِ مَا ذَكَر - **يُقَالُ لَهُم؛ "آلُ الأَزوَر"، وَهُم مَعرُوفُونَ من أَحفَاد أَبِي سُفيَان، وَيَتَفَاخَرُونَ بِالانتِسَابِ إِلَىٰ أَبِي سُفيَان، وَشَيخُهُم كَانَ شَاباً فِي عُمرِ العِشرِين، اسمُهُ عُثمَان بنُ عَنبَسَة** - وَهَـٰذَا هُوَ اسمُ السُّفيَانِي - **هُوَ ذَكَرَ من أَنَّ مَوطِنَهُم فِي جَبَل حُورَان، وَقَالَ: من أَنَّ المَكَانَ هَـٰذَا لَيسَ بَعِيداً عَن دِمَشق** - أَنَا أَقُول رُبَّمَا يَقصِدُ سَهل حُورَان فَهُوَ مُلتَصِقٌ بِمَدِينَة دِمَشق، وَيَقُول: **من أَنَّ الشَّابَّ هَـٰذَا الَّذِي اسمُهُ عُثمَان بنُ عَنبَسَة تَحتَ إِمرَتِه عَشَرَةُ آلَاف فَارِس هُم أَبنَاءُ قَبِيلَتِه وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَهُ** - وَيَقُولُ أَيضاً: **من أَنَّ مَلَامحَهُ وَأَوصَافَهُ هِيَ كَالمَلَامِح وَالأَوصَاف الَّتِي ذُكِرَت فِي الأَخبَارِ عَن السُّفيَانِيّ، لَـٰكِنَّ الرَّجُلَ لَم يَدَّعِ شَيئاً وَلَم يَتَحَدَّث عَن هَـٰذَا المَوضُوع، النَّاسُ فِي الشَّام الَّذِينَ يَعرِفُونَ هَـٰذَا المَوضُوع كَانُوا يَتَوَقَّعُونَ أَنَّهُ هُوَ السُّفيَانِي**).

أَحَدُ المَشَايِخ الإِيرَانِيِّين مَعرُوفٌ فِي الأَوسَاط الإِيرَانِيَّة وَتُوُفِّيَ فِي السَّنَوَات القَرِيبَة وَكَانَ رَجُلاً كَبِير السِّن، الشَّيخ بُهلُول الخُرَاسَانِيّ، هَـٰكَذَا يَقُول: من أَنَّهُ التَقَىٰ ضَابِطاً كَبِيراً فِي الجَيشِ السُّورِيّ تَنطَبِقُ عَلَيه المَوَاصَفَاتُ الَّتِي ذُكِرَت فِي الرِّوَايَات، وَكَانَ بِرُتبَة عَقِيد أو عَمِيد، وَبِحَسَبِ شَيخ بُهلُول الخُرَاسَانِيّ يَقُول من أَنَّنِي صَارَحتُهُ قُلتُ لَهُ: أَنتَ السُّفيَانِيّ؟ فَتَبَسَّمَ وَلَم يَقُل شَيئاً، شَيخ بُهلُول فَهِمَ مِنَ التَّبَسُّمِ هَـٰذَا أَنَّهُ كَانَ يُؤَيِّدُ كَلَامَهُ، وَكَمَا يَقُول الشَّيخ بُهلُول الخُرَاسَانِيّ من أَنَّهُ قَد أَخبَرَ الرَّئِيس السُّورِيَّ حَافِظَ الأَسَد بِذَلِك، حَذَّرَهُ منهُ رُبَّمَا يَقُومُ بِانقِلَابٍ عَلَيه، بِاعتِبَارِ أَنَّ السُّفيَانِيّ يَقضِي عَلَىٰ حَاكِمِ دِمَشق وَيَتَوَلَّىٰ أَمرَ الحُكمِ بَعدَ ذَلِك فِي دِمَشق.

مِنَ الطَّرَائِف الَّتِي أَتَذَكَّرُهَا بِهَـٰذَا الخُصُوص: بَعضُ قَادَة حزبِ اللَّه اللُّبنَانِي قَالُوا لِحَافِظ الأَسَد فِي مَجلِس خَاص فِيمَا بَينَهُم، قَالُوا لَهُ مُحَذِّرِينَ من عَبد اللَّه الأَحمَر الَّذِي كَانَ فِي ذَلِكَ الوَقت أَيَّامَ حَافِظ الأَسَد كَانَ الأَمِينَ العَامَ المُسَاعِد لِحزبِ البَعث العَرَبِيِّ الاشتِرَاكِي، هَـٰذَا الاسمُ مَذكُورٌ فِي بَعض الرِّوَايَات من أَنَّهُ يَكُونُ مُقَدِّمَةً لِلسُّفيَانِي، حَافِظُ الأَسَد وَاجَه عَبدَ اللَّه الأَحمَر بِمَا نَقَلَهُ لَهُ بَعضُ قِيَادَات حزبِ اللَّه، وَهَـٰذَا هُوَ السِّرّ فِي العَدَاء الَّذِي كَانَ فِيمَا بَينَ عَبد اللَّه الأَحمَر وَحزب اللَّه اللُّبنَانِي، حَافِظُ الأَسَد وَاجَهَهُ أَرَادَ أَن يَكتَشِفَ رَدَّةَ فِعله لأَنَّهُ أَخَذَ كَلَامَ قَادَة حزبِ اللَّه بِدَرَجَةٍ مِنَ الجِد لَيسَ بِدَرَجَةٍ كَامِلَة، فَحَذَّرُوهُ من أَنَّ هَـٰذَا يَكُونُ مُقَدِّمَةً لِلسُّفيَانِيّ، رُبَّمَا يَكُونُ هُوَ السُّفيَانِيّ.

(البُرهَان فِي عَلَائِم مَهدِيّ آخِر الزَّمَان) لِحُسَام الدِّين المُتَّقِي الهِندِي، يَتَبَنَّىٰ أَنَّ السُّفيَانِيِّين ثَلَاثَة؛ وَحَتَّىٰ فِي الأَوسَاط الشِّيعِيَّة هُنَاكَ مَن يَقُول عَن وُجُود سُفيَانِيين؛ شَيخ مُحَمَّد مَهدِيّ زَينُ العَابِدِين فِي كِتَابِه (بَيَانُ الأَئِمَّة) يَتَحَدَّثُ هَـٰذَا الحَدِيث عَن وُجُود سُفيَانِيٍّ أَوَّل، وَسُفيَانِيٍّ ثَانِي، أَمَّا فِي حَدِيث العِترَة الطَّاهِرَة؛ هُنَاكَ سُفيَانِيّ وَاحِد (**وَكَفَاكُم بِالسُّفيَانِيِّ عَلَامَة**) أَجمَعَت أَحَادِيثُ العِترَة الطَّاهِرَة عَلَىٰ هَـٰذِه الحَقِيقَة.

(الغَيبَة) لِشَيخنَا النُّعمَانِي: (**بِسَنَده** - بِسَنَد النُّعمَانِيّ - **عَن إِمَامنَا البَاقِر صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه، قَالَ أَمِيرُ المُؤمِنِين عَلَيه أَفضَلُ الصَّلَاة وَالسَّلَام: إِذَا اختَلَفَ الرُّمحَانِ بِالشَّام لَم تَنجَلِي إِلَّا عَن آيَة** - اختِلَافُ الرُّمحَين يَعنِي اختِلَافَ الاتِّجَاهَين: رُبَّمَا هُوَ الصِّرَاعُ مَا بَينَ الاتِّجَاه الشِّيعِي، وَالاتِّجَاه السُّنِّي، وَإِنَّنِي أُرَجِّحُ هَـٰذَا، مَعَ وُجُود كُلِّ تِلكَ الاضطِرَابَات الرُّمحُ الشِّيعِيّ وَالرُّمحُ السُّنِّيّ النَّاصِبِيّ الَّذِي يَتَمَثَّلُ بِالمَجمُوعَات الإِرهَابِيَّة النَّاصِبِيَّة الوَاضِحَة- **من آيَات اللَّه** - حَدَثٌ كَبِير مُهِم، تَترَتَّبُ عَلَيه الكَثِيرُ مِنَ الآثَار- **قِيلَ وَمَا هِيَ يَا أَمِيرَ المُؤمِنِين؟ قَالَ: رَجفَةٌ تَكُونُ بِالشَّام** - هَل هِيَ هَزَّةٌ أَرضِيَّةٌ هَائِلَة، هَل هَـٰذِه انفِجَارٌ هَائِلٌ، حَربٌ ضَرُوس، أم هِيَ رَجفَةٌ اجتِمَاعِيَّةٌ وَنَفسِيَّةٌ وَإِعلَامِيَّة - **يَهلَكُ فِيهَا أَكثَرُ من مِئَة أَلف يَجعَلُهَا اللَّهُ رَحمَةً لِلمُؤمِنِين، وَعَذَاباً عَلَى الكَافِرِين** - فَالَّذِينَ يُقتَلُونَ فِيهَا من أَعدَاء العِترَة الطَّاهِرَة، من نَوَاصِبِ الإِرهَابِيِّين وَأَمثَالِهِم، رُبَّمَا قَد تَكُونُ قَد وَقَعَت، إِلَّا إِذَا نَظَرنَا إِلَىٰ عُمُومِ تَفَاصِيل الرِّوَايَة قَد نَجِدُ تَرجِيحاً فِي أَنَّ الرِّوَايَةَ تُشِيرُ إِلَىٰ أَنَّ الوَاقِعَةَ هَـٰذِه تَقَعُ فِي قَادِمِ الأَيَّام - **فَإِذَا كَانَ ذَلِكَ فَانظُرُوا إِلَىٰ أَصحَابِ البَرَاذِين الشُّهب المَحذُوفَة** - البَرَاذِين هِيَ الخُيُولُ التُّركِيَّة، اللَّونُ الأَشهَب هُوَ أَقرَبُ مَا يَكُون إِلَىٰ اللَّونِ الخَاكِي العَسكَرِي، المَحذُوفَة لَيسَت لَهَا آذَان وَلَا ذُيُول، هَـٰذِه هِيَ الدَّبَّابَاتُ وَالمُجَنزَرَاتُ وَالآلِيَّاتُ العَسكَرِيَّة، هَـٰذِه القُوَّاتُ العَسكَرِيَّةُ الَّتِي قَد تَكُونُ هِيَ القُوَّاتُ التُّركِيَّة، القُوَّاتُ الرُّوسِيَّة، القُوَّاتُ الأَجنَبِيَّةُ الَّتِي دَخَلَت فِي سُورِيَا - - **وَالرَّايَات الصُّفر تُقبِلُ مِنَ المَغرِب حَتَّىٰ تَحُلَّ بِالشَّام** - هَـٰذِه إِمَّا رَايَاتُ حزبِ اللَّه اللُّبنَانِي فَإِنَّ لُبنَانَ تَقَعُ فِي مَغرِبِ دِمَشق، وَإِمَّا أَنَّ المُرَادَ مِنَ المَغرِبِ من مَغرِبِ الأَرض، مِنَ البِلَاد الأُورُوبِيَّة، مِنَ البِلَاد الأَمرِيكِيَّة - **وَذَلِكَ عِندَ الجَزعِ الأَكبَرِ وَالمَوتِ الأَحمَر** - إِنَّهَا وَقَائِعُ مَهُولَة، لَا نَستَطِيعُ أَن نَتَخَيَّلَهَا، أَنَّ سُورِيَا أَرضٌ مُعَدَّةٌ لِلأَهوَال وَالفِتَن، وَمَرَّ مَا مَرَّ فِيهَا، وَالأَيَّامُ القَادِمَةُ سَتَكُونُ أَشَد - **فَإِذَا كَانَ ذَلِك** - إِذَا اشتَدَّت الفِتنَةُ مِثلَمَا تَقُولُ الرِّوَايَةُ - **فَانظُرُوا خَسفَ قَرِيَةٍ من دِمَشق يُقَالُ لَهَا حَرَستَا** - وَهِيَ قَرِيَةٌ مَوجُودَةٌ قَرِيبَةٌ

من دمَشق - هَـٰذَا الخَسفُ قَد يَكُونُ طَبِيعياً، وَقَد يَكُونُ عَسكَرِياً - **فَإِذَا كَانَ ذَلك خَرَجَ ابنُ آكلَة الأكبَاد** - ابنُ هند - **مِنَ الوَادِي اليَابِس** - إِنَّهَا مَدِينَةٌ دَرعَا - **حَتَّى يَستَوِيَ عَلَىٰ منبَرِ دمَشق** - إِنَّهُ يَقضِي عَلَى الحُكُومَة المَوجُودَة فِي وَقته فِي دمَشق - **فَإِذَا كَانَ ذَلِك فَانتَظِرُوا خُرُوجَ المَهدِيّ صَلَوَاتُ اللَّه عَلَيه**) مَا بَينَ ظُهُورِ السّفيَانِيّ، وَظُهُورِ إِمَامِ زَمَاننَا مَا هُوَ أَقَلُّ من سَنَة، هَـٰكَذَا تُحَدِّثُنَا الرِّوَايَاتُ الشَّرِيفَةُ.

مِنَ المَصدَرِ نَفسه: (**بِسَنَدِه** - بِسَنَد النُّعمَانِيّ - **عَنِ الحَارِثِ الهَمدَانِيّ، عَن أَمِيرِ المُؤمِنِين صَلَوَاتٌ وَسَلَامٌ عَلَىٰ أَمِيرِ المُؤمِنِين أَنَّهُ قَال: المَهدِيُّ أَقبَلُ جَعدٌ بِخَدِّه خَالٌ** - إِنَّهَا الأَوصَافُ الجَسَدِيَّةُ لِإِمَامِ زَمَاننَا - **يَكُونُ مِن قِبَلِ المَشرِق** - بِدَايَةُ أَمرِه من قِبَلِ المَشرِق من إِيرَان - **وَإِذَا كَانَ ذَلك** - إِذَا بَدَأَ التَّمهِيدُ مِنَ المَشرِق - **خَرَجَ السّفيَانِيّ** - فَالسّفيَانِيّ يَكُونُ خُرُوجُهُ قَبلَ ظُهُورِ إِمَامِ زَمَاننَا - **فَيَملِكُ قَدرَ حَملِ امرَأَة تِسعَةَ أَشهُر، يَخرُجُ بِالشَّام فَيَنقَادُ لَهُ أَهلُ الشَّام إِلَّا طَوَائِفُ مِنَ المُقِيمِينَ عَلَى الحَقّ** - من شيعَة الشَّام - **يَعصِمُهُمُ اللَّهُ مِنَ الخُرُوجِ مَعَه، وَيَأتِي المَدِينَةَ بِجَيشِ جَرَّار** - الحَديثُ عَن مَدِينَة رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيه وَآله - **حَتَّى إِذَا انتَهَىٰ إِلَىٰ بَيدَاء المَدِينَةِ خَسَفَ اللَّهُ بِه** - يُرسِلُ جَيشَهُ إِلَى المَدِينَة بَحثاً عَن إِمَامِ زَمَاننَا صَلَوَاتُ اللَّه وَسَلَامُهُ عَلَيه - **وَذَلِكَ قَولُ اللَّه عَزَّ وَجَلَّ فِي كِتَابِه: " وَلَو تَرَىٰ إِذ فَزِعُوا فَلَا فَوتَ"** - لَن يَنجُوَ أَحدٌ منهُم - **وَأَخذُوا مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ**") - من تَحت أَرجُلِهِم، يُخسَفُ بِهِم وَبِكُلِّ آلِيَاتِهِم.

أَذهَبُ إِلَى صَفحَة (314: (**بِسَنَدِه** - بِسَنَد النُّعمَانِي - **عَن عَلِيِّ بنِ أَبِي حَمزَة** - البَطَائِنِيّ مُؤَسِّسُ المَذهَبِ الوَاقِفِيّ - **قَالَ: رَافَقتُ أَبَا الحَسَنِ مُوسَىٰ بنِ جَعفَر بَينَ مَكَّةَ وَالمَدِينَة، فَقَالَ لِي يَوماً: يَا عَلِيّ لَو أَنَّ أَهلَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرض خَرَجُوا عَلَىٰ بَنِي العَبَّاس** - إِنَّهُ يَتَحَدَّثُ عَن بَنِي العَبّاس فِي حُكمِهِمُ الثَّانِي، لِأَنَّهُ يَربِطُ فِيمَا بَينَهُم وَبَينَ السَّفيَانِيّ، الحُكمُ العَبَّاسِيّ الأَوَّل لَا عَلَاقَةَ لَهُ بِالسَّفيَانِيّ - **لَسَقِيَت الأَرضَ دِمَاؤُهُم** - دِمَاءُ الَّذِينَ يَخرُجُونَ عَلَيهِم، فَإِنَّهُم بَاقُونَ حَتَّى ظُهُور السّفيَانِيّ، لِأَنَّ السَّفيَانِيّ هُوَ الَّذِي يَقضِي عَلَيهِم - **حَتَّى يَخرُجَ السّفيَانِيّ، قُلتُ لَهُ: يَا سَيِّدِي، أَمرُهُ مِنَ المَحتُوم؟ قَالَ: نَعَم، ثُمَّ أَطرَقَ هُنَيئَةً، ثُمَّ رَفَعَ رَأسَه وَقَالَ: مُلكُ بَنِي العَبَّاس مَكرٌ وَخُدَاع يَذهَبُ** - تَمُرُّ عَلَيه أَيَّامٌ خَطِيرَة - **حَتَّى يُقَال لَم يَبقَ مِنهُ شَيء** - إِنَّهُم سَاقِطُون - **ثُمَّ يَتَجَدَّدُ حَتَّى يُقَالَ مَا مَرَّ بِهِ شَيء**) هَـٰذَا الأَمرُ تَكَرَّرَ مَرَّاتٍ وَمَرَّاتٍ وَمَرَّات مُنذُ سَنَة (2003) وَإِلَى الآن، وَلَـٰكِن كُلَّمَا اقتَرَبَ مِنَ السُّقُوط رَجَعَ مَرَّةً أُخرَىٰ وَكَأَنَّ شَيئاً لَم يَكُن.